

## أثر الطب على آراء الدكتور مصطفى الزلمي الفقهية (تحريم التدخين أنموذجاً)

م.م. مهدي امين هادي

المديرية العامة لتربية كركوك/ وزارة التربية/ العراق

[Mahdiamin1@gmail.com](mailto:Mahdiamin1@gmail.com)

قبول البحث: 25/10/2024

مراجعة البحث: 14/09/2024

استلام البحث: 25/08/2024

### الملخص:

دكتور مصطفى الزلمي كان له فهم عميق للإسلام و ذو عقلية معاصرة يطرح آراءه بجرأة، وهو يعلم بأن هناك من لا يتقبل آراءه، لكنه كافح لإيصال الحقيقة غايته ومبتغاه ، ومثال على ذلك (تحريم التدخين)، للأسف بعض العلماء لم يكن لهم الجرأة في بيان آراءهم في تحريمه، ويقول الزلمي عايشة الشريعة الإسلامية ستون عاماً، من القراءة و إلقاء المحاضرات وتأليف الكتب و مقارنة الشريعة مع القانون، في هذه السنوات أتضح لي ما من شيء فيه فائدة للإنسان الا كان حلالاً لم يضر أحداً، ولم ارى شيئاً فيه ضرار يقوم العاقل فعله والعكس، في السابق درست وبشكل عميق مكونات التدخين ومدى اضراره من ناحية البدنية والنفسية و الاجتماعية و الاقتصادية ، تبين لي اثاره الكارثية للإنسان وكان يسميه ( قاتل الملايين) لان ملايين من الناس يموتون سنوياً بسبب التدخين وهذا لا يتوافق مع مبادئ (الاسلام و الطب و المنطق) وأخيراً يتضح لنا بأن آراء الزلمي و الطب يتفقان على أن التدخين حرام.

الكلمات المفتاحية: الدكتور الزلمي، أثر الطب، آراء الفقهية، تحريم التدخين

### Abstract

Dr. Mustafa Zalmi (Blessing of Allah) had a deep understanding of Islam religion and he delivered his views on Islam very frankly and bravely, even though he knew his views not accept by some others. Additionally, Zalmi believed that; delivering the truth is valuable, for example is one of his views "cigarette forbidden (Haram)". Unfortunately, some Islamic scholars refused his views. Dr. Zalmi states 60 years old I live with Islamic jurisprudence by studying, lecturing, writing books and comparing with the law. Zalmi says in my age, it was clear to me that anything has advantage for human beings is permissible (Halal) in Islam, if this benefit doesn't harm other people. Also, anything becomes harming to humans, completely has been forbidden by Allah. Besides, there is nothing in Islam it says; don't do it and the wisdom tell us do it and vice versa. Zalmi stated, when I searched about parts of cigarette deeply, I come to conclusion that cigarette damages physical, psychology, social and economic of human even brings serious disease. As it is said, (Millionaire Killer) because millions of people die due to cigarettes. Therefore, cigarette doesn't associate with Islam and medical science as well logic. That's why it's clear to us that the science of medicine agrees with the views of the Zalmi totally who has clearly said cigarette is forbidden (Haram).

**Keywords:** Dr. Al-zalimi ,The Impact of Medicine ,Jurisprudential Views ,Prohibition of cigarettes

### المقدمة

الحمدُ لله الذي أمرنا بالكلام الطيب ، ونهانا عن الكلام الخبيث، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمدٍ صلى الله عليه وسلم الذي بيّن لنا أنه لا ضرر ولا ضرار، وعند تتبع أحكام الشريعة نجد أنها جاءت محافظة على الضرورات الخمس وهي: ( الدين، والنفس، والعقل و العرض، والمال)، والتدخين يؤدي إلى الإخلال ببعض هذ

الضروريات مثل الدين والنفس و المال إضافة إلى انتشاره في معظم بلاد العالم و وقوع كثير من المسلمين فيه، خصوصا في مجتمعنا، والذي تعتبر إحدى أهم الظواهر الاجتماعية ذات الأثر الصحي على حياة الإنسان والمجتمع ، واطهرت الدراسة وزارة الصحة العراقي أن النسبة المدخنين بين طلاب المدارس والجامعات بلغت 22%، وهو هذا الدافع الاساسي للبحث، مبيناً الرأي الفقهي الدكتور مصطفى الزلمي(رحمه الله) ، واخترت هذا العلامة بين العلماء، لأسباب عديد : ( إنه عالم من علماء الأمة الاسلامية من بلدي ، إنه انسان علمي مثابر، حريص على العلم، لا يجامل في قول الحق، واهتم أيضا بالمعقول والتفسير و الدراسة بالرأي، حيث نشأ الزلمي نشأة علمية أكاديمية مرموقة، وأمتاز دراساته القرآنية بظهور آراء فقهية معاصرة مستنبطه من آيات الأحكام الفقهية، كما مر في بيان الجانب الفقهي) ، أن أهمية البحث ترتبط بجوانب فقهية وصحية .

تتلخص خطة البحث في المقدمة ومبشرين والخاتمة:

المبحث الاول: حياة الدكتور مصطفى الزلمي (رحمه الله تعالى) في مطلبين:

المطلب الاول: تناولنا فيه (حياته الشخصية) اسمه وكنيته وولقبه ومولوده وبلدته ونشأته. والمطلب الثاني: تناولنا فيه (حياته العلمية) رحلته في طلب العلم وسيرته العلمية وشيوخه ومؤلفاته ووفاته.

المبحث الثاني: بيان منهج الدكتور مصطفى الزلمي في التعامل مع المسائل الطبية: وقد قسمناه إلى خمسة مطالب، وتناولنا في الأول: منهج الدكتور مصطفى الزلمي في التعامل مع المسائل الطبية، وفي المطلب الثاني بيّنا رأيه حول التدخين وتحريمه في القرآن الكريم، وفي المطلب الثالث تناولنا: تعريف التدخين ونشأته وتاريخه، والمطلب الرابع تناولنا: الرؤية الطبية حول التدخين، وأما المطلب الخامس تناولنا فيه موضوع: الإقلاع عن التدخين.

المطلب الاول: (حياته الشخصية) اسمه ونسبه ولقبه ومولوده وبلدته ونشأته.

اولاً: إسمه ونسبه ولقبه

هو مصطفى بن ابراهيم بن محمد امين بن جوامير بن يحيى اغا بن يوسف اغا بن غازي اغا بن رجب اغا، فهو يروي عن جده - محمد أمين - الذي عاش ما يقارب (120) عاما، وتوفي سنة (1964م)، أن أجداده كانوا ساكنين في قرية (بلبر) وهي قرية في منطقة هورامان<sup>(1)</sup> الواقعة في الجزء الشرقي لكوردستان (كوردستان إيران)، فانقل جده الأكبر وأقرباؤه إلى الجزء الجنوبي من كوردستان (كوردستان العراق)، قبل أكثر من (200 سنة) وسكنوا في قرية زلم، التي لم تكن حينها منطقة مأهولة للسكن، فقاموا بتأهيلها. (2)

1 - ينظر: كاروانى زيانم، (مسيرة حياتي)، ومذكرات الدكتور مصطفى الزلمي، ط1: (2014)، مطابع نشر احسان، طهران - الجمهورية الاسلامية الايرانية، 1 / 11. وينظر: بهيامى همورمان، (رسالة هورامان)، هادي بهمقي، ط4، (2014م)، مطبعة كارو - السلمانية،  
2 - ينظر: الدكتور مصطفى الزلمي واراوه الفقهية والقانونية في الاحوال الشخصية، رسالة ماجستير، ريدار رؤوف احمد، 2017، ص: 11.

ولقبه: كان للدكتور مصطفى بن ابراهيم، لقباً واحداً، وهو (الزلمي)، نسبة إلى مسقط رأسه، قرية الزلم. (1)

### ثانياً: مكان ولادته

ولد في ربيع من سنة 1924، (2) عاش وترعرع في منطقة خضراء سياحية، في وادي زلم، حيث الشلالات والأنهار والبساتين، بيئة فائقة النظافة والجمال والهدوء، ولا تشوهها اي اعتداءات، إلى أن بلغ 12 عاماً. (3)

في العراق آنذاك، حيث كانت دولة حديثة النشأة، تحديد سنة الولادة على الاغلب كانت بحسب تقدير الابوين، لعدم تثبيته إلا بعد مرور مدة طويلة على ولادته، فكذلك المرحوم الزلمي كان يذكر دوماً بأنه في الحقيقة، حسب ما سمعه من المسنين في قريته، من مواليد 1920. (4)

### ثالثاً: نشأته

القرية التي نشأ فيها الدكتور مصطفى ابراهيم الزلمي، قرية نائية، لم تكن فيها وقتها أية مدرسة، كما يذكر الزلمي في كتاب مذكراته " لم يكن في قريتنا من يعرف القراءة والكتابة، سوى اثنان، احدهما أبي، وكانوا ينادونه بملا ابراهيم، حيث درس في المدارس الشرعية حتى بلغ مرحلة معينة ولم يستطع اكماله"، (5) لم يكن للزلمي متأثراً بالوسط الامي الذي ترعرع فيه، بل بعد بلوغه العاشرة من عمره طلب من أبيه أن يعطيه المجال للتعليم وأصر على رأيه، فاضطر الوالد النزول على رأيه، مع أنه، كما يقول الزلمي " كان يريد راعياً لغنمه التي يتاجر بهم بين العراق وايران" (6)

في هذا الوسط الصعب، وفي هذا المكان الجميل، نشأ الدكتور مصطفى، وقد تأثر بكل ذلك غاية التأثر كما سيظهر في سيرته وتحمله للمشقة والعذاب من أجل الوصول إلى غايته إلا وهي التعلم والتعليم. (7)

**المطلب الثاني: (حياته العلمية) رحلته في طلب العلم وسيرته العلمية وشيوخه و مؤلفاته ووفاته.**

### أولاً: شيوخه

تتلمذ الشيخ الزلمي على يد المختصين من كبار الشيوخ العلماء في كردستان العراق وكوردستان إيران، وانتقل بين المدارس الدينية الموجودة آنذاك بحثاً عن العلم والتعلم. (8)

### ثانياً: سيرته العلمية

- 1 - قرية " الزلم " تقع في منطقة هورامان التابعة لناحية خورمال في محافظة حلبجة الشهيدي بأقليم كردستان العراق، يفصلها سلسلة جبال عن إيران.
- 2 - ينظر: كاروان زيانم، (مسيرة حياتي)، ومذكرات الدكتور مصطفى الزلمي، 1 / 11.
- 3 - ينظر: الدكتور مصطفى ابراهيم الزلمي وراؤه الاصولية و القانونية، مدحة صالح مهدي، رسالة ماجستير، ط 1، 2013، العراق / بغداد، ص: 11.
- 4 - ينظر: بروفيسور مستعفا زلمي تافكهيكي نسر موت، ريدار رؤوف نعمد، چاپخانهى روزه لآت، هملير، 1، 2016، ل 12.
- 5 - ينظر: كاروان زيانم، المصدر السابق، ل 41.
- 6 - ينظر: كاروانى زيانم، المصدر السابق، ل 45.
- 7 - ينظر: الدكتور مصطفى الزلمي واراؤه الفقهية والقانونية في الاحوال الشخصية، ريدار رؤوف احمد، المصدر السابق ص: 12.
- 8 - ينظر: الدكتور مصطفى الزلمي واراؤه الفقهية والقانونية في الاحوال الشخصية، ريدار رؤوف احمد، المصدر السابق ص: 13.

- 1 - دخل المدرسة الدينية في عام 1934 م درس على يد المختصين من الشيوخ و العلماء في العراق وايران (علوم النحو و الصرف و المناظر و المنطق و البلاغة و اصول الدين و اصول الفقه و الفلسفة و الرياضات و الفلكيات).<sup>(1)</sup>
- 2- امام ومدرس في جامع ملا احمد الهرمني في السليمانية.
- 3- حاز على الاجازة العلمية العلوم الاسلامية سنة 1946م.
- 4- امام تابور في الجيش العراقي العسكري 1955 م. <sup>(2)</sup>
- 5- حاز بكوريوس في القانون من جامعة بغداد 1965م. <sup>(3)</sup>
- 6- حاز على الماجستير في الشريعة الاسلامية 1969 م من جامعة بغداد. <sup>(4)</sup>
- 7- حاز على ماجستير في الفقه المقارن 1971 م من جامعة الازهر. <sup>(5)</sup>
- 8- حاز على ماجستير في القانون 1973 م من جامعة القاهرة. <sup>(6)</sup>
- 9- حاز على دكتوراه في الفقه المقارن بمرتبة الشرف من جامعة الازهر 1975م.
- 10 - عين بصفة مدرس في كلية القانون في عام 1975م.
- 11- مارس التدريس في كليات القانون في الجامعة المستنصرية وجامعة بغداد وجامعة النهرين والمعهد القضائي منذ 1976م.
- 12- عين رئيساً للقسم في كلية القانون في عام 1976.
- 13 - لقب الاستاذ المتميز في جامعة بغداد 1985.
- 14 - منح مرتبة الاستاذية (البرفسورية) من جامعة بغداد 1987. <sup>(7)</sup>
- 15 - عين عميدا الكلية صدام للحقوق سنة 1988م. <sup>(8)</sup>
- 16 - منح لقب الاستاد المتمرس 1990 م من جامعة بغداد.

<sup>1</sup> - ينظر: الدكتور مصطفى ابراهيم الزلمي وراؤه الاصولية والقانونية، مديحة صالح مهدي، المصدر السابق ص:13.

<sup>2</sup> - كاروانى ژيانم، المصدر السابق، ص430.

<sup>3</sup> - ينظر: كاروانى ژيانم، المصدر السابق، ص 575.

<sup>4</sup> - ينظر: كاروانى ژيانم، المصدر السابق، ص 593.

<sup>5</sup> - ينظر: كاروانى ژيانم، المصدر السابق، ص 596.

<sup>6</sup> - ينظر: كاروانى ژيانم، المصدر السابق، ص 598.

<sup>7</sup> - ينظر: كاروانى ژيانم، المصدر السابق، ص 676.

<sup>8</sup> - كاروانى ژيانم، المصدر السابق، ص430.

17 - حاز جائزة الانتاج العلمي 1993 م .

18 - تكريم وشهادة تقديرية من ديوان رئاسة الجمهورية. (1)

19 - حاز شارة الكتاب مع الجائزة 1995 م من رئاسة ديوان الرئاسة. (2)

20 - منح جائزة و وسام العلوم بمرسوم جمهوري رقم 112 في 6 / 6 / 2002م. (3)

21 - منح جائزة تكريم العلماء من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 2005م ومن جامعة النهرين 2006م.

22- مارس التدريس في مختلف العلوم الشرعية والقانونية من مايس 1946 الى 1 / 10 / 2010 في المدارس والكليات الدينية وكليات القانون في الجامعات العراقية وفي المعهد القضائي، وفي كلية القانون جامعة صلاح الدين (2009 - 2010)

23 - أشرف على الرسائل الماجستير والدكتوراه في الشريعة والقانون والفلسفة وأصول الفقه والتاريخ، بل تعدى نشاط الدكتور العلمي الى الإشراف على الرسائل العلمية والإشتراك المستمر في مناقشاتها والمشاركة في المؤتمرات العلمية وفي بعض المؤتمرات الخارجية، وفي اللجان التي كانت تؤلف لمناقشة القوانين وقضايا الشريعة في وزارة العدل والتعليم العالي. (4)

#### ثالثاً: مؤلفاته

للدكتور مصطفى الزلمي (60) مؤلفاً في المقارنات بين الشريعة والقانون، من بينهم كتب منهجية في الجامعات العراقية والجامعات العربية. (5)

#### رابعاً: وفاته

وفاته فقد كانت في صباح بتاريخ (4 / 6 / 2016) يوم السبت أثر نوبة صحية في احدى مستشفيات محافظة اربيل / اقليم كردستان / العراق عن عمر ناهز (92) عاماً، وتم دفن جثمانه في منطقة خورمال التابعة لمحافظة حلبجة. (6)

المبحث الثاني: منهج الدكتور مصطفى الزلمي في التعامل مع المسائل الطبية:

#### المطلب الأول: منهج الزلمي:

1 - ينظر: كاروانى ذيانم، 227/2 - 228.

2 - ينظر: كاروانى ذيانم، 227/2 - 228.

3 - ينظر: كاروانى ذيانم، 227/2 - 228.

4 - ينظر: الدكتور مصطفى الزلمي واراؤه الفقهية والقانونية في الاحوال الشخصية، ريدار رؤوف احمد، المصدر السابق ص:15.

5 - ينظر: جهود الدكتور مصطفى الزلمي ومُنهجه في الدراساتِ الفرأنيَّة، عبد الله ملا احمد أحمدأوابي، ط 1، 2020، ص 75 - 76.

6 - ينظر: مقاصد الشريعة، لأسماء عدنان، ص: 20.

قال الاستاذ ريدار احمد (1): انتهج الدكتور الزلمي منهاجا مستقلا عن أكثرية العلماء والكتاب، فإنه كان يردد دائما مقولة للإمام أبي حامد الغزالي: "من لم يشك لم ينظر، ومن لم ينظر لم يبصر، ومن لم يبصر يبقى في العمى والضلال". (2) فكان يقول لا تصدق كل ما تسمعه، ما عدا كلام الله ورسوله، لذا عند سماع أي معلومة، انظر إلى أدلته، فإن كانت موافقة للقرآن أو السنة أو العقل أو المنطق، فخذ بها، فإن لم تكن كذلك، فدعها. (3)

وكان يردد أيضا مقولة: (انظر إلى ما قيل ولا تنظر إلى من قال). فكان لا ينظر إلى القائل ومكانته العلمية، بل كان ينظر إلى أدلته وبراهينه، ويناقشه مناقشة علمية فلسفية منطقية.

لذا نراه غير مقيد بأي مذهب، فكان يبدأ بتدوين آرائه الشخصية وأدلته من القرآن والسنة والمنطق، ثم ينقل آراء الفقهاء من جميع المذاهب الفقهية الثمانية (الشافعية والحنبلية والمالكية والحنفية والجعفرية والإتاعشرية والزيدية والظاهرية) ويعرض أدلتهم ويوازن بينها، والمتدبر في كتبه يجد أنه لا يتعصب لرأي ولا لمذهب، وإنما يتبع ما يظهر له أنه الحق عبر الأدلة وقوتها. (4)

فعند التأمل في انتاجاته نجدها غزيرة جدا، وقد احتاج في اعدادها الى سنوات طويلة وجهود مضنية، يتبين ذلك من خلال دقة ما يبحث ورجوعه الى مئات المصادر الأصيلة القديمة والحديثة، دون أن يكثر من المنقولات المملة، بل يظهر عليها صياغاته الشخصية، وذلك من خلال إلمامه الواسع في علوم اللغة العربية والعلوم العقلية من المنطق وعلم المناظرة، والعلوم الشرعية والعلوم القانونية. (5)

### ثانياً: منهج الزلمي في التعامل مع المسائل الطبية:

الزلمي له سلسلة كتب بعنوان ابحاث الطبية يتناول قضايا العصر ويحتاجه المجتمع المسلم وسلطة الاضواء بشكل رائع عليه ومثال على ذلك، ختان المرأة بعدما بين رايه بانه غير جائز، من خلال آيات قرآنية التي تعارض عملية الختان وبين بان هناك (16) اضرار للختان منها صحية ونفسية واسرية وعشرات اضرار اخرى الذي يتفق مع علم الطبي العصري والعقل والمنطق، ويقول الختان عادة وليس من شعائر العبادات، (6) وايضا في موضوع التعامل مع الجنين البشري في الشريعة الاسلامية، وكذلك في مواضيع الإجهاض والتلقيح الصناعي وتحديد النسل له رأي صديد وقيم يتطابق مع علم الطب، هذه المواضيع مهمة جدا للمجتمع المسلم وخاصة في عصرنا الحاضر، لاننا اخذنا ديننا على شكل العادات وتقاليده من ابانا واجداننا وليس من المنبع الاصيل الاسلام دين شامل للبشرية جميعا ويصلح لكل العصور والازمنة.

1 - كان الاستاذ ريدار احمد مشرفا على كتب واعماله للدكتور مصطفى الزلمي (رحمه الله)

2 - ينظر: الغزالي، ميزان العمل، تحقيق وتقديم: د. سليمان دنيا، دار المعارف بمصر، الطبعة الأولى 1964، ص409.

3 - ينظر: الدكتور مصطفى الزلمي واراؤه الفقهية والقانونية في الاحوال الشخصية، ريدار رؤوف احمد، المصدر السابق ص:18.

4 - ينظر: المصدر السابق ص:19.

5 - ينظر: المصدر السابق ص:19.

6 - ينظر: ختان الإناث أضراره وتحريمه في القرآن، د. مصطفى الزلمي، أربيل مطبعة شهاب 2011، ط1.

## المطلب الثاني: رأيه حول التدخين وتحريمه في القرآن الكريم

للدكتور الزلمي رسالة بعنوان: ( التدخين، وضراره، وتحريمه، في القرآن<sup>(1)</sup>) من ضمن مجموعة الأبحاث الطبية في دراسات القرآنية، تقع هذه الرسالة (96) صفحة، ويبحث في هذه الرسالة عن تحريم التدخين، في ضوء الآيات القرآنية الدالة، دلالة قطعية على تحريمه، وضراره وغيرها من النصوص القرآنية، وتحريم التدخين بالعلّة المنصوصة يثبت حرمة التدخين، والباعث على تأليفه، والهدف منه حل مشكلة كبيرة من مشاكل المجتمع المعاصر، وهي مشكلة الوحش الحضاري (التدخين)، وتشجيع المسلمين على أن لا يذلو انفسهم امام النفس الامارة بالسوء، وتنبية العقل البشري على ان لا يتخذوا عدوهم اللدود جليساً وخليلاً ودوداً، ورداً على الذين لا يحرمون التدخين، ويرونه مكروهاً فقط.<sup>(2)</sup>

أولاً: من الأدلة النقلية الآيات القرآنية الدالة، دلالة قطعية على تحريمه، وضراره، وانتخب حوالي عشر آيات من القرآن الكريم<sup>(3)</sup>، وهي:

### 1 - قوله تعالى: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)<sup>(4)</sup>

وجه الدلالة: معنى النهي عن الإلقاء باليد إلى التهلكة<sup>(5)</sup> والتهلكة في اللغة: هي ما يؤدي إلى الهلاك،<sup>(6)</sup> ولكن الحجة هنا كما قال علماء الأصول (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب)<sup>(7)</sup> والدخان يوقع في الامراض المهلكة كالسرطان والسل وغيرها،<sup>(8)</sup> وحرّم الآية ما يجبر الانسان في المآل إلى التهلكة، كما قاله تعالى، ومن الواضح ان ممارسة التدخين، تجر الانسان بصورة تدريجية الى التهلكة في الصحة والحياة.<sup>(9)</sup>

### 2 - قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا).<sup>(10)</sup>

وجه الدلالة: احكام الشرع والعقل كذلك تقتضي أن كل شيء يكون مضرته أكبر من نفعه يحرم فهذه الآية تشير كذلك إلى التحريم،<sup>(11)</sup> وهذا النص الذي بين أيدينا كان أول خطوة من خطوات التحريم. فالأشياء والأعمال قد لا تكون شرراً خالصاً. فالخير يتلبس بالشر، والشر يتلبس بالخير في هذه الأرض. ولكن مدار الحل والحرمة هو غلبة الخير أو غلبة الشر. فإذا كان الإثم في الخمر والميسر أكبر من النفع، فتلك علة تحريم ومنع. وإن لم يصرح هنا بالتحريم والمنع،

1 - ينظر: التدخين اضراره وتحريمه في القرآن، د. مصطفى ابراهيم الزلمي، ط1، اربيل، دار اراس، 2010 .

2 - ينظر: جهود الدكتور مصطفى الزلمي ومُنْهَجُهُ فِي الدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، عبد الله ملا احمد أحمد أوأبي، ص91 - 92.

3 - ينظر: التدخين اضراره وتحريمه في القرآن، ص3.

4 سورة البقرة: 195

5 - ينظر: تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر - تونس سنة النشر، 1984، 2 / 214.

6 - ينظر: المفردات، راغب الاصفهاني، دار القلم والدار المشقية، دمشق- بيروت، ط1، 1412هـ، ص545.

7 - ينظر: الوجيز في أصول الفقه، د. عبد الكريم زيدان، دار النشر: مؤسسة قرطبة، ط6، 2007، ص45.

8 - حكم الدين في اللحية والتدخين، علي حسين الحلبي، ط1، 1984 سنة النشر، مكتبة الاسلامية عمان - الاردن، ص41.

9 - ينظر: التدخين اضراره وتحريمه في القرآن، د. مصطفى ابراهيم الزلمي، ص86.

10 - سورة البقرة: 219.

11 - ينظر: الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي الجريمة، محمد أبو زهرة، دار فكر العربي، القاهرة، 1998، ط1، ص177.

أمس واليوم وغداً إلا أن الإسلام على منهجه في تربية النفس البشرية كان يسير على هينة وفي يسر وفي تودة. (1)  
فالعقل السليم قبل الشرع وبعده يقضي بأن كل ما يكون ضرره أكثر من نفعه عمل غير مشروع، وغير معقول. (2)

3- قوله تعالى: (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا). (3)

وجه الدلالة: نهى سبحانه وتعالى الأولياء عن تمكين السفهاء من التصرف في الأموال التي جعلها الله للناس قياماً،  
تقوم بها حياتهم ومعاشهم. (4) والتدخين سفه لأنه صرف مال في غير محله. (5)

4 - قوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا). (6)

وجه الدلالة: ومن الواضح، أن هذا يشمل القتل المباشر كما في الانتحار، والقتل غير المباشر كما في التدخين، لأن  
التدخين أنتحار تدريجي. (7) والدخان يحتوي على سموم كثيرة وبالتالي فإن المدخن يقوم بعملية انتحارية بطيئة وهو  
يتعاطي شربه. (8)

5 - قوله تعالى: (وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ). (9)

وجه الدلالة: و يعنى لما أحل لكم الطيبات فاكثفوا بهذه المحللات ولا تتعدوها إلى ما حرم عليكم، (10) و المدخن يعتدي  
على صحته، و على من تحب عليه نفعته. (11)

6 - قوله تعالى: (وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ). (12)

وجه الدلالة: ولا ريب أن تعاطي الدخان فيه أضاعة للمال. والتدخين إسراف، والله لا يحب المسرفين. (13)

7 - قوله تعالى: (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ). (14)

- 1 - ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ، 1 / 229.
- 2 - ينظر: جهود الدكتور مصطفى الزلمي ومنهجه في الدراسات القرآنية، عبد الله ملا احمد أحمدأوابي، ص 351. والتدخين اضراره وتحريمه في القرآن، د. مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 92.
- 3 - سورة النساء: 5.
- 4 - ينظر: روائع البيان تفسير آيات الأحكام، محمد علي الصابوني، الناشر: مكتبة الغزالي - مؤسسة مناهل العرفان، 1980، ط 1، 1 / 434.
- 5 - ينظر: التدخين اضراره وتحريمه في القرآن، د. مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 3.
- 6 - سورة النساء: 29.
- 7 - ينظر: التدخين اضراره وتحريمه في القرآن، د. مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 3.
- 8 - ينظر: حكم الدين في الحلية والتدخين، علي حسين الحلبي، ص 41.
- 9 - سورة المائدة: 78.
- 10 - مفاتيح الغيب=التفسير الكبير، الفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - 1420 هـ، 12 / 417 - 418 .
- 11 - ينظر: التدخين اضراره وتحريمه في القرآن، د. مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 3.
- 12 - سورة الانعام: 141.
- 13 - ينظر: التدخين اضراره وتحريمه في القرآن، د. مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 3.
- 14 - سورة الانعام: 142.

وجه الدلالة: يقول تعالى ذكره للمؤمنين به: يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله، لا تسلكوا سبيل الشيطان وطرقه، ولا تقتفوا آثاره. (1) وَأَتَّخِذْ مَسَلَكَ الصِّرَاطِ الضَّرَرِ أَتْبَاعَ لِحُطُوتِ الشَّيْطَانِ. (2)

8- قوله تعالى: (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ). (3)

وجه دلالة الآية جليلة بحل الطيبات وحرمة الخبائث، ولا يشك عاقل في أن الدخان من الخبائث، لأن الخبث في اللغة يطلق على الرديء المستكره طعمه أو ريحه، (4) وهذا الوصف موجود في الدخان. والتدخين من الخبائث. (5)

ومن هنا نقول: اذا ثبت لنا أن الشيء طيب فهو حلال بنص القرآن، وإذا ثبت أنه خبيث فيكون حراماً بنص القرآن ايضاً، وعلينا هنا أن نستنبط بالعقل سليم هل الدخان طيب أم خبيث!؟

9 - قوله تعالى: (وَأَبِذْ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ نَبْذِيرًا). (6)

وجه الدلالة: ولا تنفق مالك في معصية، أو على وجه الإسراف. (7) وفي التدخين ترك واجب ممثل بحق القريب الفقير والمسكين وابن السبيل وارتكاب محرم ممثل بالتبذير. (8)

10 - قوله تعالى: (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا). (9)

وجه الدلالة: المدخن مبذر والمبذر أخو الشيطان والشيطان كفور لربه. (10) وَصَفَةَ الْمُبَذِّرَ تَنْطَبِقُ عَلَى الْمُدْخِنِ شَرْعاً وَقَانُوناً وَعُرْفاً. (11)

## ثانياً: تحريم التدخين بالعلة المنصوصة

حرم القرآن الكريم التدخين على اساس كون ضرره أكثر من نفعه في المرحلة الثانية من مراحل تحريم المسكرات الأربع كما في الايضاح الآتي: - (12)

1 - تفسير الطبري، ابن جرير الطبري، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر، ط1، 2000م، 7 / 352.

2 - ينظر: التدخين اضراره وتحريمه في القرآن، د.مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 4.

3 - سورة الاغراف: 157.

4 - لسان العرب، مُختصر تاريخ دمشق، ابن منظور الانصاري الرويفي الإفريقي، ط1، دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا. 2 / 141 - 145. والمصباح المنير، في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1 / 174. والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 2005، 1 / 213.

5 - ينظر: التدخين اضراره وتحريمه في القرآن، د. مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 4.

6 - سورة الاسراء: 26.

7 - المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، الناشر: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط3، 2015م، ص432.

8 - ينظر: التدخين اضراره وتحريمه في القرآن، د.مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 4.

9 - سورة الاسراء: 27.

10 - ينظر: التدخين اضراره وتحريمه في القرآن، د.مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 4.

11 - ينظر: التدخين اضراره وتحريمه في القرآن، د.مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 88.

12 - ينظر: الأبحاث الطبية، د.مصطفى ابراهيم الزلمي، ط1، 2014 م، ص 119.

خصوصاً في المرحلة الثانية من مراحل تحريم المسكرات غير القرآن الكريم أسلوب خطابه في تحريم المسكرات، فاعتمد مقابلة أخرى وأحال العقل السليم الى المقارنة بين النفع والضرر، والموازنة بين الربح والخسارة اللذين يكسبهما الانسان من تعاطي المسكرات أو لعب القمار، فقال سبحانه وتعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۚ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا)<sup>(1)</sup> والمراد بالاثم في هذه الآية هو الضرر بقريضة مقابلته بالنفع، وهذه الآية لا تدل ايضاً على اباحة الخمر فكيف يُقَرَّ القرآن مشروعية عمل يكون ضرره أكثر من نفعه لبني البشر.<sup>(2)</sup> بل لا تدل على تحريم المسكرات فحسب وإنما تدل صراحة على تحريم كل ما يكون ضرره أكثر من نفعه كالتدخين، لأن الله لم يجب عن السؤال عن الحكم ببيان الحكم وإنما أجاب بالعلة المنصوصة للحكم حتى يشمل كل ما يكون ضرره أكبر من نفعه ويعطي لعقل الانسان السليم قاعدة عامة نصية يطبقها في كل شيء يكون ضرره أكثر من نفعه، وهذا ليس من باب القياس كما يزعم البعض، لأن العلة المنصوصة بمثابة النص الصريح، وبناء على ذلك لا توجد الاباحة في هذه الآية حتى يزعم دعاة النسخ انها نُسخت بآيات المراحل اللاحقة. ومنافع المسكرات أما مادية كالارباح التي تُجني من وراء صنعاها أو استيرادها أو بيعها، أو معنوية وهي التلذذ الذي يشعر به الشارب للخمر حيث يؤدي هذا الشرب الى خفة عقله وجعله مشلولاً لا يتفكر بغير نفسه وهي فترة زمنية قصيرة ثم تزول فكأنها لم تكن أصلاً.<sup>(3)</sup> وإذا قورنت هذه المنافع المادية والمعنوية مع اضرارها العقلية والصحية والاجتماعية والاقتصادية يتبين بالبداهة ان ضرر المسكرات بكافة انواعها أكبر من نفعها.<sup>(4)</sup>

وجدير بالذكر ان ضرر التدخين أكثر وأشد وأقوى من ضرر تعاطي المسكرات والقمار للأسباب الآتية:<sup>(5)</sup>

- 1 - ان التدخين ليس فيه أي نفع لأي مدخن فلا يوجد نفع مادي ولا معنوي بالنسبة للمدخن ذاته، فيكون علة التحريم فيه أقوى منها في تحريم الخمر والقمار.
- 2- أن ضرر التدخين لا يقتصر على شخص الفاعل المدخن كما هو حال فاعل تعاطي المسكرات ولاعب القمار، وإنما يتجاوز ضرره الى غيره من كل جليس أو مختلط معه وبوجه خاص في منزل واحد، وهذا ما يسمى التدخين السلبي أو القسري أو بالاكراه.
- 3- مجال تعاطي المسكرات ولعب القمار محدد بمكانات خاصة أو عامة، فلا يتصور عقلاً أن يتعاطى الانسان المسكر في الشوارع والطرق وفي وسائل المواصلات ونحو ذلك، بخلاف التدخين فان للمدخن الحرية المطلقة في أن يدخن متى شاء أو أين ما أراد.

1 - سورة البقرة: 219.

2 - ينظر: الأبحاث الطبية، د. مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 121.

3 - ينظر: الأبحاث الطبية، د. مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 122.

4 - ينظر: الأبحاث الطبية، د. مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 122.

5 - ينظر: الأبحاث الطبية، د. مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 122 - 123.

4 - التدخين يُعد تهديداً وخطراً حقيقياً على صحة الآخرين وليس الضرر حصراً في نفسه، كما في تعاطي المسكرات ولعب القمار، وإنما يتجاوزه إلى غيره ممن احتكوا به في كل مكان وزمان.

5 - يرتبط التدخين السلبي غير المباشر بطائفة من التأثيرات الصحية السلبية الضارة بجسم الإنسان منها سرطان الفم والرئة والحنجرة والمعدة وأمراض القلب وتصلب الشرايين، فهذه الأمراض الخطيرة مشتركة بين المدخن مباشرة والمدخن تدخيناً سلبياً بصورة غير مباشرة، وهذه الخطورة لا نجد لها في كل من الخمر ولعب القمار.

6 - التدخين السلبي مردوده السلبي على الأطفال وبوجه خاص الذين يعيشون صباح ومساءً مع الأبوين المدخنين، وقد ثبت أن التدخين السلبي له خطورة على الأطفال أكثر من الكبار، وأنهم يتعرضون للمرض المذكورة ولهم استعداد للإصابة بها أكثر من استعداد الكبار. وهذه الخطورة لا نجد لها في تعاطي المسكرات ولعب القمار.

### ثالثاً: من الأدلة العقلية:

1 - من مهزلة العقل البشري أن يتخذ الإنسان عده اللدود جليسا خليلاً ودوداً له.<sup>(1)</sup>

2 - من نضح العقل أن يجعل الإنسان إرادته خاضعة لعقله دون العكس.<sup>(2)</sup>

3 - من الشرجاعة المرء أن لا يذل أمام نفسه الأمانة بالسوء.<sup>(3)</sup>

4 - من سوء التقدير الإستسلام لهذا الوحش الحضاري (التدخين).<sup>(4)</sup>

### مطلب الثالث: تعريف التدخين وتاريخه

#### أولاً: تعريف الدخان

**الدخان لغة:** الدال والحاء والنون أصل واحد، وهو الذي يكون عن الوقود، ثم يشبه به كل شيء يشبهه عن عداوة ونظريتها، فالدخان معروف وجمعة دواخن على غير قياس،<sup>(5)</sup> وقال في لسان العرب ((جمعة أدخنة ودواخن و دواخين))<sup>(6)</sup> وهو يطلق على مسميات عديدة منها: (التتن، والتبناك، والطباق، والتبغ) وكلها بمعنى واحد.

#### الدخان اصطلاحاً:

1 - ينظر: التدخين اضراره وتحريمه في القرآن، د. مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 4.  
2 - ينظر: التدخين اضراره وتحريمه في القرآن، د. مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 4.  
3 - ينظر: التدخين اضراره وتحريمه في القرآن، د. مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 4.  
4 - ينظر: التدخين اضراره وتحريمه في القرآن، د. مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 4.  
5 - ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، الناشر، دار الفكر عام النشر: 1399 هـ - 1979 م، 2 / 325.  
6 - ينظر: لسان العرب، مُختصر تاريخ دمشق، ابن منظور، 4 / 311. والقاموس المحيط، الفيروزآبادي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، ص 1190.

التدخين الإيجابي من البدهيات والبدهي غني عن التعريف ورغم ذلك يمكن تعريفه

بأنه عملية التناول المباشر وغير المباشر للدخان الناتج من احتراق التبغ، أو هو استنشاق وزفير أبخرة تبغ محترقة. ويطلق على هذه العملية مصطلح التدخين الايجابي. (1)

وعرف بأنه: (الغازات التي تتصاعد من الجسم المحترق وقد أطلق على التبغ). (2)

## ثانياً: تاريخ ظهور الدخان

ومن الثابت تاريخياً أن كولومبس مكتشف القارة الأميركية 2421 م قد وجد عند نزوله إلى القارة بين سكانها ناس يدخنون التبغ بالغيلون ويسمى باللغة الكوردية (سبيل). وقد أستخدم التدخين منذ القدم كوسيلة ترفيهية في الاحتفالات الدينية مع الاعتقاد بأنه وسيلة أوية تُساعد المدخن على كشف خفايا الصدور.

ورغم اتخاذ تلك الوسائل الوقائية والعلاجية ظل التدخين منتشراً في انحاء العالم.

وبالنسبة للبلاد الاسلامية لم تكن هذه العادة معروفة حتى اواخر القرن العاشر الهجري (1631 م) ثم أخذت العادة تنتشر بين المسلمين عن طريق اوروبا وانتقلت هذه العادة السيئة إلى مصر سنة (1602م) ثم إلى الجزيرة العربية. وهكذا أصبح الدخان جليس الرجال والنساء على حد سواء ورفيق العظماء والمفكرين والمساكين والفقراء في جميع بلاد العالم حتى أصبح مرضاً سارياً يصاب كل من يقترب منه بمرض قد لا يُرجى شفاؤه إلا بصعوبة بالغة مكلفة وفي مقدمة أمراض التدخين مرض السرطان. (3)

## المطلب الرابع: رؤية الطب حول التدخين

### أولاً: محتويات السجارة من المواد الضارة

تحتوي الدخان على حوالي أربعة آلاف مادة السامة كيميائية، منها (250) مادة سامة، و (50) مادة مسرطنة، الدخان هو مجموعة من المواد السامة، بعضها طبيعية وبعضها مضافة صناعياً بقصد تحسين مذاق الدخان، وإعطاء إحساس ممتع لتجربة التدخين، وتحسين عملية احتراق التبغ، وليس فيه فقط كما يتوهمه كثير من الناس مادة النيكوتين، ولكن فيه مواد أخرى يفوق ضررها وخطرها مادة النيكوتين، وتقسم هذه المواد إلى أربع مجموعات: (4)

1 - النيكوتين: وهي مادة سامة جداً، لدرجة أن (50) مليغراماً منه يقتل إنساناً إذا حقن بها دفعة واحدة في الشريان. (5) لا يوجد إلا في التبغ، وهو مادة قلووية سامة قابلة للذوبان في الماء، يصنف حالياً باعتباره عقاراً مسبباً للإدمان، حيث

1 - ينظر: التدخين اضراره وتحريمه في القرآن ، د.مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 7.

2 - الاحكام الفقهية المتعلقة بالتدخين، الشيخ احمد بن محمد بن عتيق، (القاضي بوزارة العدل) ، دار الميمان ، بدون السنة النشر، ص 18. ينظر: التدخين اضراره وتحريمه في القرآن، د. مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 6.

3 - ينظر: التدخين اضراره وتحريمه في القرآن، د.مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 8.

4 - ينظر: التدخين أفة العصر من الألف الى الياء، د. سمير أبو حامد، مكتبة مؤمن قريش، ط 1 ، 2009م، ص 15.

5 - ينظر: التدخين بين المؤيدين و المعارضين، د. هاني عرموض ، ص 14.

له تأثير منشط للفعاليات الدماغية، يحتاج النيكوتين ما بين (7 - 10) ثوان فقط للوصول الى الدماغ بعد الشحطة الأولى من السجارة، ويستمر فعله داخل الجسم حوالي 90 دقيقة. (1)

2 - أول أكسيد الكربون: هو غاز لا لون له ولا رائحة، ينجم عن الاحتراق الناقص للسجارة، يمنع نقل الأوكسجين عبر كريات الدم الحمراء، وذلك بارتباطه غير القابل للفصل بسهولة في مناطق نقل الأوكسجين في خضاب الدم، حيث إن قوة ارتباط هذا الغاز بالخضاب أكبر بمئتي ضعف من قوة ارتباط الأوكسجين به، لذلك يكفي استئناف كمية قليلة منه لإحداث الاختناق خاصة عند الأطفال. (2)

3 - القطران وهو تلك المادة اللزجة الصفراء التي تؤدي إلى اصفرار الأسنان ونخرها والتهاب اللثة، والتي يراها المدخن تلون (فلتر السجارة) بشكل واضح، وهي أشد المواد خطراً. (3)

4 - الهيجات: تؤثر على الإفرازات القصبية، وعلى تشنج الطرق الهوائية في الرئة، ومعظمها مواد مضافة صناعياً لتكتية طعم السجارة وتسهيل احتراقها مثل الأمونيا والالدهايد والفينول والاكروليئين. (4)

وفيما يلي قائمة بأهم المواد الكيماوية الموجودة بدخان التبغ، والتأثير المرضي لكل منها:

- 
- 1 - ينظر: التدخين آفة العصر من الألف الى الياء، د. سمير أبو حامد، ص 13.
  - 2 - ينظر: التدخين آفة العصر من الألف الى الياء، د. سمير أبو حامد، ص 13.
  - 3 - ينظر: حكم الدين في اللحية والتدخين، علي حسين الحلبي، ص 36.
  - 4 - ينظر: التدخين آفة العصر من الألف الى الياء، د. سمير أبو حامد، ص 13.

التأثير المرضي	المادة الكيميائية
سرطان، الخصوبة، النمو	1,3 butadiene
سرطان، تهيج تنفسي	Acetaldehyde
تهيج تنفسي	Acrolein
سرطان، مهيج تنفسي	Acrylonitrile
سرطان، الخصوبة، النمو، الجهاز القلبي الوعائي	Arsenic
سرطان، الخصوبة، النمو	Benzene
سرطان	Cadmium
الجهاز القلبي الوعائي	Carbon monoxide
سرطان، الخصوبة، النمو، الجهاز القلبي الوعائي	Chlorinated Dioxins and Furans
سرطان، تهيج تنفسي	Chromium
سرطان، تهيج تنفسي	Formaldehyde
الجهاز القلبي الوعائي	Hydrogen cyanide
سرطان	N-nitrosornicotine (NNN)
سرطان	N-nitrosodimethylamine
سرطان	N-nitrosopyrrolidine (NP)
تسهيل عمل النيكوتين	Ammonia

ولماذا تربط كلمة تدخين بسرطان الرئة؟ إذا عرفنا أن التدخين هو المسؤول عن 87% من سرطانات الرئة (90% عند الرجال و80% عند النساء)، فهنا سر هذا الترابط. ويعتبر سرطان الرئة السبب الأول للموت الناجم عن السرطانات عند الرجال، والثاني عند الإناث، وهو مسؤول عن 1.3 مليون حالة وفاة في العالم. (1)

### ثانياً: المشاكل الصحية الناجمة عن التدخين

يعتبر التدخين عامل خطر لأكثر من 25 مرضاً، ولا يوجد عضو واحد من أعضاء الجسم لا يسمه التدخين ويؤثر التدخين على جميع الأعمار بما ذلك الجنين في رحم الأم المدخنة، والأطفال المعرضين للتأثيرات السلبية إلى المدخن نفسه، وتختلف نسبة وخطورة الاختلاطات المسؤول عنها التدخين بشكل كبير، فبعضها يكون شائعاً ومهدداً للحياة مثل أمراض الرئة الإسنادية المزمنة و سرطان الرئة وأمراض القلب والأوعية وبعضها أقل تصادفاً ولا يهدد حياة المريض مثل الإصابات الجلدية. (2) إليك شيئاً يسيراً من الأمراض التي يسببها ذلك الدخان منها ما هو طويل المدى، ومنها ما هو سريع التأثير، ومن ثم الوفاة العاجلة، ومن ذلك : (3)

1 - ينظر: التدخين أفة العصر من الألف إلى الياء، د. سمير أبو حامد، ص 47.

2 - ينظر: التدخين أفة العصر من الألف إلى الياء، د. سمير أبو حامد، ص 35.

3 - ينظر: طريقة ترك التدخين، د. عبدالحسن بن محمد، مكتبة الملك فهد، ط5، 2014 م، ص 11 - 12.

1 - أمراض الجهاز التنفسي: سرطان الرئة، سرطان الحنجرة، التهاب الشعبتي المزمن، انتفاخ الرئتين، ضيق التنفس.

2 - أمراض القلب: جلطات القلب والأوعية، موت الفجأة.

3 - أمراض الجهاز الهضمي: سرطان الشفة، وسرطان الفم والبلعوم، وسرطان المريء، وسرطان البنكرياس، وقرحة المعدة.

4- أمراض الجهاز البولي: سرطان المثانة، وسرطان الكلي، وأورام المثانة.

5 - الجهاز العصبي: الصداع، ضعف الذاكرة، التوتر والأرق وسرعة الغضب فلا تغتر بصحتك الحميدة الآن ونقول: إن التدخين لم يؤثر في جسمي، فالأمراض قد تحدث وتأخر ظهورها لا يعني عدمها، والسموم تؤثر في الأجسام ولو بعد حين، والتدخين يسبب أمراضاً ومآسي مؤلمة.

6 - تأثير التدخين على الجيوب: - يوجد جيوب متعددة بعضها متصلة مع البعض داخل الفم والصلة بين التدخين والتهاب الجيوب مؤكدة. وقد أثبتت الاحصائيات الأميركية حدوث مليون وثمانمائة إصابة بالتهاب الجيوب في كل عام وأن 75 % من هذا المجموع من المدخنين. كما ثبت علمياً أن الدخان يهيج آلام الجيوب. (1)

7- التدخين وأثره في اللسان: - يغطي سطح اللسان وأطرافه حليمات ذات وظيفة خاصة وبوجه خاص في قسمه الخلفي، وعند تأثرها بالتدخين واصابتها بالأمراض تتجدد تلك الحليمات وتصبح خشنة ثم يصبح تعشعش العضلات وتتخمر وبالتالي يؤدي ذلك إلى التهابات وتقرحات مؤلمة. وتظهر هذه الحقيقة حين اضطراب حاسة الذوق فيضعف تذوق المدخن للطعام وعدم إدراك نكهته. (2)

8 - التدخين والفم: - الفم يشمل الشفة واللسان والاسنان والبلعوم. ويعد سرطان الشفة وبوجه خاص السفلي من أكثر أنواع السرطان الناتج من التدخين، لان الشفة تتعرض للتخريش، وقد أثبتت الدراسات الحديثة العلاقة الوطيدة بين التدخين وسرطان الشفة والبلعوم والحنجرة. والفم أكثر ارتباطاً بالدخان لأنه المحطة الأولى لدخول الدخان في جسم الانسان، والاسنان تتلوث ببعض السواد وتحصل التهابات في اللثة بسبب التدخين. (3)

9- التدخين ورائحة الفم: - تصدر عن فم المدخن رائحة كريهة تترك الانسان ويتنفر منها من يقترب من المدخن، ومن الطبيعي ان ذلك يؤثر على الاحتكاك الاجتماعي بين المدخن ذي رائحة كريهة وغيره، وبالتالي تسبب هذه الرائحة للمدخن مشكلة تبقى على حذر في تعاويه مع الأقربين وبوجه خاص مع زوجته. (4)

1 - ينظر: الأبحاث الطبية، د.مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 104.

2 - ينظر: الأبحاث الطبية، د.مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 104.

3 - ينظر: الأبحاث الطبية، د.مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 104.

4 - ينظر: الأبحاث الطبية، د.مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 105.

10 - التدخين والحجرة: أثبت العالم (Tapia) ان بين 987 رجلاً مصاباً بالسرطان الحنجري الذين تابع دراستهم كانوا كلهم مدخنين وان بين كل الست النساء اللواتي تابع دراستهن أربع منهن مدخنات. (1)

11 - التجاعيد الجلدية: يهرم جلد المدخن بعمر أكبر بسبب تخريب التدخين للبروتينات التي تحافظ على مرونته، وبسبب استنزافه لفيتامين A، وبسبب إنقاصه لتروية الجلد الدموية، يكون جلد المدخن جافاً مع حدوث تشققات خاصة حول العينين والشفاه. (2)

12 - تأثير التدخين على العين: يؤثر التدخين على بعض اجزاء العين أما بشكل مباشر عبر الدخان باجزاء العين الخارجية، أو بشكل غير مباشر عبر فعل مواد التدخين السمية عن طريق الدم. (3)

### ثالثاً: تأثير التدخين على فعالية الرجل الجنسية:

1 - الخصوبة: ينقص التدخين قدرة الرجل على الإنجاب وذلك: (4)

أ - بإنقاصه عدد النطاف.

ب - وزيادته النسبة المشوهة منها.

ت - بزيادة تشطي (DNA) وهي المادة الوراثية في نواة النطفة، وهذا ينقص من فرص تطور الجنين وبالتالي حدوث إسقاط مبكر.

ث - أما التأثير الأهم للتدخين فهو إنقاصه لقدرة النطفة على إلقاح البويضة، والتي تضعف حتى 75%، وتتناسب هذه القدرة الإلقاحية للنطاق عكساً مع عدد السجائر المدخنة باليوم.

ج - إصابة الأعضاء التناسلية بالتهاب مزمن بسبب التدخين.

2 - العناية: (5)

يكثر تصادف العناية عند المدخن، والتي يتضاعف حدوثها مرة ونصف المرة، لوحظ أن حوالي ثلاثة أرباع المصابين بالعناية هم إما مدخنون حاليون أو مدخنون سابقون.

### رابعاً: خطر التدخين على معدل الحياة

1 - ينظر: الأبحاث الطبية، د. مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 104.

2 - ينظر: التدخين آفة العصر من الألف الى الياء، د. سمير أبو حامد، ص 71.

3 - ينظر: التدخين آفة العصر من الألف الى الياء، د. سمير أبو حامد، ص 72.

4 - ينظر: التدخين آفة العصر من الألف الى الياء، د. سمير أبو حامد، ص 73.

5 - ينظر: التدخين آفة العصر من الألف الى الياء، د. سمير أبو حامد، ص 73.

الإحصائيات تؤكد: عدد وفيات المدخنين سيزيد على عدد وفيات مرضى الإيدز خلال ثلاثين عاماً،<sup>(1)</sup> و يصل العدد السنوي للمتوفين في العالم بسبب التدخين والمشاكل الصحية المرتبطة به الى خمسة ملايين انسان، ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد عام 2022 إلى عشرة ملايين، 70% هم من الدول الفقيرة، يموت مدخن من كل اثنين بسبب التدخين حسب منظمة الصحة، يفقد المدخن ما بين 20 الى 25 سنة من عمره إذا بدء التدخين في سن المراهقة، وإذا استمر بالتدخين لفترة تزيد عن العقدين عموماً ينخفض معدل توقع حياة المدخن 13 سنة، والمدخن 14 سنة، بالنسبة للوفاة في الشريحة العمرية بين 35 و 69 سنة، يكون التدخين مسؤولاً عن 35% من حالات الموت عند الرجال و 15% عند النساء. (2)

<sup>1</sup> - ينظر: السجاير حلال ام حرام ، د.عبدالصبور شاهين، الدار الذهبية، القاهرة ، ط 1 ، ص 21.

<sup>2</sup> - التدخين آفة العصر من الألف الى الياء، د. سمير أبو حامد، ص 28 - 29.

## خامساً: المرأة والتدخين

**المضار الناتجة عن التدخين موضحة حسب أجزاء الجسم المتضررة.**



**الادمان**  
النيكوتين مادة إدمانية قوية كالهيروين وتؤثر في وظائف الدماغ.

**التجاعيد**  
التدخين يقتل من كمية الدم المتدفق في الجلد وهذا يؤدي إلى تقشير تضارته وظهور التجاعيد فيه.

**المياه البيضاء**  
كلما زاد معدل تدخين الانسان، زادت فرصة إصابته بالمياه البيضاء (الكاتراكت) والتي قد تؤدي للعمى.

**سرطان الفم**  
يسبب التدخين انواعاً من يعيق وظيفة الشعاب في إزالة كما يسبب رائحة كريهة وأمراض اللثة.

**تآف الجلد**  
القطران يلون الأصابع والأظفار بلون أصفر.

**سرطان الحنجرة**  
تتراكم مسببات السرطان في الحنجرة وقد تسبب أغلب حالات سرطان الحنجرة والمرض أيضاً.

**الصدفية**  
يصاب المدخنون بالصدفية أكثر بمرتين من غير المدخنين.

**أمراض القلب**  
يسبب التدخين الذبحة القلبية المميتة، كما يسبب تصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم وتضخم القلب.

**أمراض الرئة**  
التدخين سبب رئيسي لسرطان الرئة، كما يسبب الربو والانسدادات المزمنة لمجرى التنفس.

**قرحة المعدة**  
التدخين يسبب تقرحات المعدة ويبطئ من شفائها أيضاً، قد يسبب أمراضاً معوية مزمنة.

1 - تسريع عملية تقدم العمر تجاعيد حول العين وحول الفم والرقبة والجسم علاقة طردية بين التدخين والشيوخوة الشكل يكون أكبر من السن. ويزيد من بقع العمر هالات سوداء وانتفاخات تحت العين عدم توحيد لون الجلد النيكوتين يسبب تصبغات في اليدين وبقع بنية بين الأصابع. (1)

1 - شاهدت برنامج في قناة د. سامح البكري من يوتيوب: برنامج بعنوان: (ماذا يفعل التدخين في جلدك؟) ، تأريخ شاهدت 2022/9/1 الساعة 4:35 مساء بتوقيت العراق.

2- يقلل مخزون فيتامين سي وبالتالي يقل إنتاج الكولاجين وظهور التجاعيد الشيخوخة، ويمنع مضادات الأكسدة من حماية الخلايا من الجذور الحرة، وجميع التهابات الأوعية الدموية تضيق الأوعية الدموية يقل الإمداد الدموي للجلد ويقل الأكسجين للجلد. (1)

3 - تأثير التدخين على سرطان الثدي: لقد تجاوز سرطان الرئة سرطان الثدي باعتباره السبب الأول للموت عند النساء بسبب السرطان، فالتدخين هو المسؤول عن سرطان الرئة في (80%) من الحالات. (2)

4 - تزداد نسبة إصابة المرأة المدخنة بترقق العظام بعد سن اليأس، وهذا يؤدي بدوره لزيادة نسبة حدوث كسر عنق الفخذ. (3)

5 - اضرار التدخين على صحة الحمل و الولادة: فمن الثابت أن فرصه حمل المرأة المدخنة أقل من فرصة حمل المرأة غير المدخنة، وفرصة إسقاطا لحملها أكبر من فرصة غير المدخنة، بالإضافة إلى ذلك فإن معاناة المرأة المدخنة من مشاكل وعوارض الحمل تكون أشد مما تعاني غير المدخنة. (4)

6- تأثير التدخين على الجنين: (5) يقول الأطباء و الباحثون أن الطفل (الجنين) هو الأكثر تأثر بالتدخين عبر والدته ووالده و محيطه، وفي هذا الخصوص أكدت عدة دراسات أن النيكوتين يصل الى الجنين، ويؤدي الى ضعف الدورة الدموية، الأمر الذي يؤدي بالطبع إلى نقص حاد في الأوكسجين، وهو يشكل المادة الحيوية لنمو الجنين كما أن النيكوتين يتقلقل في صدر الجنين، وفي جهازه العصبي مما يعني التأثير المباشر على حاله الصحية وعلى حالته لا حقاً، فالحمل قد يتوقف مساره بسبب التدخين، وهذا يؤدي الى الولادة المبكرة ، أو الإجهاض، والأطفال الخدج(الولادة المبكرة) يشكلون حالة بشرية غير تامة تستلزم تكاليف باهظة للعودة طبيعتها السوية، أما الجنين المدخن الذي سيصبح طفلاً فإن نموه معرض للتباطؤ، وذلك وفق المعايير العلمية التي صدرت عن أكثر من مرجع طبي، والتي تذكر أن الوزن و تدويره الرأس وطوله هي أقل بكثير من تلك التي يتمتع بها الجنين غير المدخن، وثمة مؤثرات سلبية يتأثر بها الجنين المدخن بالولادة تظهر لاحقاً حتى عمر السنوات الخمس، وتختصر هذه التأثيرات بالآتي: (6)

أ - الموت المفاجئ في السنة الأولى .

ب - التعرض الدائم للأمراض الصدرية والالتهابات.

ت - البط في النمو، وخصوصاً النمو العقلي.

1 - شاهدت برنامج في قناة د. سامح البكري من يوتيوب: برنامج بعنوان: (ماذا يفعل التدخين في جلدك؟) ، تاريخ شاهدت 2022/9/1 الساعة 4:35 مساء بتوقيت العراق. الجلدية. و التدخين يحدش جمال و أنوثة المرأة، إعداد (د. جمال عبدالله، د. ماجد عبدالله، د. بيان محمد) ط1 ، 2010 م ، ص 5-6.

2 - ينظر: التدخين آفة العصر من الألف الى الياء، د. سمير أبو حامد، ص 113.

3 - ينظر: التدخين آفة العصر من الألف الى الياء، د. سمير أبو حامد، ص 113.

4 - ينظر: في فقه السلامة الصحية، التدخين نموذجاً، حسين أحمد الخشن، مركز ابن ادريس الطبي للدراسات الفقهية، ص 59.

5 - ينظر: في فقه السلامة الصحية، التدخين نموذجاً، حسين أحمد الخشن، مركز ابن ادريس الطبي للدراسات الفقهية، ص 68.

6 - ينظر: في فقه السلامة الصحية، التدخين نموذجاً، حسين أحمد الخشن، مركز ابن ادريس الطبي للدراسات الفقهية، ص 68.

وهذه المؤثرات تتضاعف أيضاً بالولادة إذا ما استمر المحيط العائلي في التدخين. (1)

### سابعاً: ضرر الدخان الاجتماعي

- 1 - الدخان يفسد الهواء، لا سيما إذا كان في الغرف السيارات، فيؤدي برائحته الكريهة الجلساء والأولاد الزوجة. (2)
- 2 - قد يعدي المدخن المصاب بالسل والزكام غيره، لا سيما عند سعاله. (3)
- 3 - الماء والهواء عنصران هامان للحياة فكما أن الماء يمنع تلوينه، فإن الهواء أولى بالمنع من تلوينه بالدخان. (4)

### ثامناً: ضرر الدخان المادي

الدخان فيه تبذير للمال بدون فائدة، وكثير من الفقراء يحرمون عيالهم من الطعام والشراب والكساء من أجل الدخان، ولو ادخر المدخن مصروفه كل يوم من الدخان لاستعان به في شراء سكن أو زواج أو حج، مثل عدد سكان العراق 41 ملايين ويظهر من البيانات الحديثة من وزارة الصحة العراق أكثر من سبعة ملايين مدخن في العراق للأعمار بين (18) الى (60) عاماً ولكلا الجنسين، ويصرف المدخن (ألف دينار) يومياً لكانت الخسارة (7) مليار دينار العراقي سنوياً.

قال الدكتور مصطفى الزلمي (رحمه الله) في كتاب ابحاث الطبية: (5) ((أقول للسادة السطحيين الغافلين عن جوهر أحكام القرآن، بأنه لا مجال للإجتihad في مورد النص، وقد بيّنا في مقدمة هذا الكتاب عشر آيات، كل واحدة منها تدل دلالة قطعية على أن التدخين مُحرم، وأن القرآن لا يُعارض بالإجتهادات المذهبية والإستدلال بالإستصحاب المقلوب، أي عدم كون التدخين مُحرمًا في الحاضر لعدم تحريمه في الماضي في اجتهادات الفقهاء، إضافة إلى أن هؤلاء الفقهاء رحمة الله عليهم، لو كانوا مطلعين على أضرار التدخين التي اكتشفها العلم والطب، لما ترددوا لحظة واحدة في الحكم عليه بالتحريم))

### مطلب الخامس: الإقلاع عن التدخين

#### اولاً: كيف اقلع عن التدخين؟

وقد تبين لنا أن التدخين محرم، لأنه مضر بالصحة، متلف للمال، مؤذ للجار، لا سيما في السيارات العامة والأماكن المزدحمة. أخي المدخن: هل من الذوق والأدب والدين أن تزجج الناس بدخانك وتتفخه في وجوههم، وتلوث هواءهم؟ واعلم أن تلوين الهواء بالدخان أشد ضرراً من تلوين الماء، فاترك التدخين، ولا تكن من المجادلين. إن الواحد منا لو

1 - ينظر: في فقه السلامة الصحية، التدخين نموذجاً، حسين أحمد الخشن، مركز ابن ادريس الطبي للدراسات الفقهية، ص 68.  
2 - ينظر: حكم الدخان والتدخين على ضوء الطب والدين، محمد جميل زينو، ط 11، جدة، بدون سنة نشر، ص 16.  
3 - ينظر: حكم الدخان والتدخين على ضوء الطب والدين، محمد جميل زينو، ص 16.  
4 - ينظر: حكم الدخان والتدخين على ضوء الطب والدين، محمد جميل زينو، ص 16.  
5 - ينظر: الأبحاث الطبية، د. مصطفى ابراهيم الزلمي، ص 145.

احرق ألف دينار لقال الناس عنه: (مجنون، حرام عليه).<sup>(1)</sup> مع قليل من التكفير، ولا يجب أن تندش عند معرفة أن الإقلاع عن التدخين يتسم بالسرعة النسبية أو السهولة، حيث: <sup>(2)</sup>

1 - استعن بالله على ترك الدخان، فمن ترك شيئاً أعانه الله عليه. وادع الله قائلاً ((اللهم ارنا الدخان باطلاً، وارزقنا اجتنابه، وكرهنا فيه)).<sup>(3)</sup>

2 - الصيام في رمضان وغيره خير مساعد على ترك الدخان، وابتعد عن المدخنين ورائحة الدخان وحذر منه.<sup>(4)</sup>

3 - فتنش عن دواء (لوبيدان) أربع حبات يومياً لترك الدخان.<sup>(5)</sup>

4 - تختفي التأثيرات الجسدية لإدمان التبغ من الجسم في غضون أسبوعين أو ثلاثة، وتعتبر هذه الفترة قصيرة عند مقارنتها بعبادة استمرت لسنوات أو عقود، حتى لو اضعفت أسبوعين لتستعد جيداً قبل الإقلاع عن التدخين.<sup>(6)</sup>

5- لا تختلف المظاهر السيكولوجية والمعتادة عن العادات الأخرى وتستجيب الى تغييرات بسيطة في السلوك.<sup>(7)</sup>

6 - معلومات جيدة عن عادة التدخين والإقلاع عنها.<sup>(8)</sup>

7 - معرفة شخصية باتجاهاتك ومعتقداتك عن التدخين بما في ذلك سبب اتجاهاك للتدخين والاستمرار فيه.<sup>(9)</sup>

8 - الوسائل التي ساعدتك على الاستعداد والإقلاع عن التدخين.<sup>(10)</sup>

9- الدافع أو الرغبة الصادقة في الإقلاع عن التدخين نهائياً ودون رجعة.<sup>(11)</sup>

10- العلاج التعويضي للنيكوتين لا يضمن نجاح محاولة الإقلاع عن التدخين، ولكنه يحسن من فرص النجاح، حيث وجد أن معظم المحاولون ينجحون في تجاوز أعراض السحب الجسدية، والتي تستمر عموماً مدة أسبوعين، ولكنهم يعودون للتدخين بعد انقضاء هذه الفترة بسبب الشق النفسي السلوكي من الاعتماد حيث لا يوجد دور للعلاج التعويضي للنيكوتين فيه. يحتاج المدخن عموماً ما بين (8 - 10) محاولات حتى يتمكن من التوقف نهائياً عن التدخين.<sup>(12)</sup>

1 - ينظر: حكم الدخان و التدخين على ضوء الطب و الدين، محمد جميل زينو ، ص 38.

2 - ينظر: لا تتوقف عن التدخين! حتى تقرأ هذا الكتاب، تأليف ( د. هاري الدر ، د.كارل موريس ، د.ديف شاه) الناشر: دار الفاروق للنشر و التوزيع، القاهرة - مصر - ط 1 ، 2004 م ، ص 32 - 33.

3 - ينظر: حكم الدخان و التدخين على ضوء الطب و الدين، محمد جميل زينو ، ص 39.

4 - ينظر: حكم الدخان و التدخين على ضوء الطب و الدين، محمد جميل زينو ، ص 39.

5 - ينظر: حكم الدخان و التدخين على ضوء الطب و الدين، محمد جميل زينو ، ص 39.

6 - ينظر: لا تتوقف عن التدخين! حتى تقرأ هذا الكتاب، تأليف ( د. هاري الدر ، د.كارل موريس ، د.ديف شاه) الناشر: دار الفاروق للنشر و التوزيع، القاهرة - مصر - ط 1 ، 2004 م ، ص 32 - 33.

7 - ينظر: لا تتوقف عن التدخين! حتى تقرأ هذا الكتاب، تأليف ( د. هاري الدر ، د.كارل موريس ، د.ديف شاه)، ص 32 - 33.

8 - ينظر: لا تتوقف عن التدخين! حتى تقرأ هذا الكتاب، تأليف ( د. هاري الدر ، د.كارل موريس ، د.ديف شاه)، ص 32 - 33.

9 - ينظر: لا تتوقف عن التدخين! حتى تقرأ هذا الكتاب، تأليف ( د. هاري الدر ، د.كارل موريس ، د.ديف شاه)، ص 32 - 33.

10 - ينظر: لا تتوقف عن التدخين! حتى تقرأ هذا الكتاب، تأليف ( د. هاري الدر ، د.كارل موريس ، د.ديف شاه)، ص 32 - 33.

11 - ينظر: لا تتوقف عن التدخين! حتى تقرأ هذا الكتاب، تأليف ( د. هاري الدر ، د.كارل موريس ، د.ديف شاه)، ص 32 - 33.

### ثانياً: الفوائد الصحية للإقلاع عن التدخين

يظهر تحسن تدريجي على الحالة الصحية للمقلع عن التدخين بمرور الوقت، ويقترب شيئاً فشيئاً من حالة غير المدخن، حيث تنخفض، باستمرار احتمالات إصابته بالأمراض والاختلالات الناجمتين عن التدخين. ومظاهر التحسن بالمظهر العام مثال: (تراجع التجاعيد الجلدية، زوال رائحة النفس الكريهة، زوال تصبغ الأسنان، تراجع أمراض اللثة، زوال رائحة الثياب السيئة، زوال تصبغ الأصابع بالصفار...).<sup>(1)</sup>

يوضح هذا الجدول التحسن الحاصل للمقلع عن التدخين بمرور الوقت.

مدة الإقلاع عن التدخين	التحسن الحاصل خلال هذه المدة
٢٠ دقيقة	ينخفض كل من معدل ضربات القلب والضغط الشرياني
٨ ساعات	ينخفض مستوى أول أكسيد الكربون ويرتفع مستوى الأوكسجين بالدم
٤٨ ساعة	تنخفض فرصة الإصابة بأزمة قلبية، يبدأ كل من حاستي الشم و الذوق بالتحسن
٧٢ ساعة	تتوسع القصبات التنفسية، ويصبح التنفس أكثر سهولة، وتتحين الوظيفة الرئوية
من أسبوعين إلى ٣ اشهر	يتحسن الجريان الدموي، وتحسن الوظيفة التنفسية ٣٠%
٦ اشهر	يتحسن كل من السعال واحتقان الجيوب الأنفية والتعب والزلة التفسية
سنة	ينخفض خطر الإصابة بأزمة قلبية إلى النصف
٥ - ١٥ سنة	يصبح خطر الإصابة بالسكتة معادلاً للشخص الذي لم يدخل طيلة حياته
١٠ سنوات	ينخفض خطر الموت بسبب سرطان الرئة إلى النصف
١٥ سنوات	يصبح خطر الموت بسبب أزمة قلبية معادلاً للشخص الذي لم يدخل طيلة حياته

<sup>1</sup> - ينظر: التدخين آفة العصر من الألف إلى الياء، د. سمير أبو حامد، ص 131.

## الخاتمة

بالحمد لله نبتدئ وبالحمد نختم، الخاتمة وتتضمن نقطتين:

### أولاً / النتائج:

- 1 - الشيخ الزلمي أحد أهم الفقهاء المسلمين المعاصرين، من العلماء الندر الذين جمعوا بين العلوم العقلية والنقلية، من الفروع والأصول، وحيث نشأ الزلمي نشأة علمية أكاديمية مرموقة، وتمكن من القانون الوضعي، ومدارسة أسوة بالفقه الاسلامي ومذاهبه.
- 2- تبين من خلال البحث امتياز دراساته القرآنية، بوجود آراء فقهية معاصرة مستنبطة من آيات الأحكام.
- 3- انه صادقاً، صريحاً، ذو عقلية معاصرة يطرح آراءه بجرأة، وكان يعلم بأن هناك من لا يتقبل آراءه ولكن لا يزال الحقيقة غايته ومبتغاه.
- 4 - تبين من خلال البحث ان التدخين ضار في جميع مراحل الحياة، وفي كل وقت، ولكنه أشد ضرراً وأعظم تأثيراً على المجتمع وأفراده.
- 5 - اثبتت الدراسات والتقارير الطبية أن التدخين بسبب أمراضاً وأضراراً بالغة للقلب، والجهاز التنفسي، والجهاز العصبي، والفم، والمريء، والغدد الصماء، الكبد، والجهاز البولي، الصحة الجنسية، سرطان الثدي، الصحة الحمل والولادة، والعدو الأول لهرمونات الأنوثة، على جمال المرأة، والجلد والبشرة، سبب رئيس لسرطان الرئة.
- 6- من خلال البحث يتضح لنا بأن آراء الزلمي والطب يتفقاً بأن التدخين حرام.

### ثانياً/ المقترحات:

- 1 - يوصي الباحث منع التدخين من جميع المؤسسات الحكومية، بإيجاد الحلول التشريعات القانونية والندوات والمؤتمرات والمؤسسات الطبية ولجان التنمية الاجتماعية لتوجيه الناس حول ظاهرة التدخين وآثاره، وإنشاء هيئة او وحدة خاصة في المؤسسات الحكومية لمحاربة ظاهرة التدخين، والدعم والتشجيع لمساعدة المدخنين في الاقلاع عن التدخين.

### المصادر والمراجع

- 1 - كاروانى ژيانم، (مسيرة حياتي)، ومذكرات الدكتور مصطفى الزلمي، ط1: (2014م)، مطابع نشر احسان، طهران - الجمهورية الاسلامية الايرانية.
- 2 - بهيامى هورهمان، (رسالة هورامان)، هادي بههمتي، ط4، (2014م)، مطبعة كارو - السليمانية.
- 3 - الدكتور مصطفى الزلمي واراؤه الفقهية والقانونية في الاحوال الشخصية، رسالة ماجستير، ريدار رؤوف احمد، 2017.
- 4 - الدكتور مصطفى ابراهيم الزلمي واراؤه الاصولية والقانونية، مديحة صالح مهدي، رسالة ماجستير، ط1، 2013، العراق / بغداد.
- 5 - پروفيسور مستهفا زلمى تافگهيهكى نهمهوت، ريدار رؤوف نهمهد، چاپخانهى روزه لات، هولير، چ1، 2016.

- 6- جهود الدكتور مصطفى الزلمي ومنهجه في الدراسات القرآنية، عبد الله ملا احمد أحمد وآوي، ط 1، 2020، ص 75 - 76.
- 7- مقاصد الشريعة عند العلامة مصطفى الزلمي، لأسماء عدنان. رسالة ماجستير، 2020 م.
- 8- الغزالي، ميزان العمل، تحقيق وتقديم: د. سليمان دنيا، دار المعارف بمصر، الطبعة الأولى 1964، ص 409.
- 9- ختان الإناث أضراره وتحريمه في القرآن، د. مصطفى الزلمي، أبريل مطبعة شهاب 2011، ط 1.
- 10 - التدخين أضراره وتحريمه في القرآن، د. مصطفى إبراهيم الزلمي، ط 1، أبريل، دار اراس، 2010 .
- 11 - تفسير التحرير والتوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر، 1984م.
- 12 - المفردات، راغب الاصفهاني، دار القلم والدار الدمشقية، دمشق- بيروت، ط 1، 1412هـ.
- 13- الوجيز في أصول الفقه، د. عبد الكريم زيدان، دار النشر: مؤسسة قرطبة، ط 2007، 6.
- 14 - حكم الدين في اللحية والتدخين، علي حسين الحلبي، ط 1، 1984 سنة النشر، مكتبة الاسلامية عمان - الاردن.
- 15- الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي الجريمة، محمد أبو زهرة، دار فكر العربي، القاهرة، 1998 ، ط 1.
- 16- في ظلال القرآن، سيد قطب، الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ.
- 17- روائع البيان تفسير آيات الأحكام، محمد علي الصابوني، الناشر: مكتبة الغزالي - مؤسسة مناهل العرفان، 1980 ، ط 1 .
- 18 - مفاتيح الغيب=التفسير الكبير، الفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - 1420هـ.
- 19- تفسير الطبري، ابن جرير الطبري، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر، ط 1، 2000م.
- 20 - لسان العرب، مختصر تأريخ دمشق، أبين منظور الانصاري الرويفعي الإفريقي، ، ط 1، دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا.
- 21- المصباح المنير، في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
- 22- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط 1، 2005م.
- 23- المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، الناشر: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط 3 ، 2015م، ص 432.
- 24- الأبحاث الطبية، د. مصطفى إبراهيم الزلمي، ط 1 ، 2014 م .
- 25- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، الناشر، دار الفكر عام النشر: 1399 هـ - 1979م.
- 26- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.
- 27- الاحكام الفقهية المتعلقة بالتدخين، الشيخ احمد بن محمد بن عتيق، (القاضي بوزارة العدل)، دار الميمان ، بدون السنة النشر .
- 28- التدخين آفة العصر من الألف الى الياء، د. سمير أبو حامد، مكتبة مؤمن قريش، ط 1 ، 2009م.
- 29- طريقة لترك التدخين، د. عبدالمحسن بن محمد، مكتبة الملك فهد، ط 5 ، 2014 م .
- 30- السجائر حلال ام حرام، د. عبدالصبور شاهين، الدار الذهبية، القاهرة، ط 1 .
- 31- التدخين يخذل جمال و أنوثة المرأة، إعداد (د. جمال عبدالله، د. ماجد عبدالله، د. بيان محمد) ط 1 ، 2010 م ..
- 32- في فقه السلامة الصحية، التدخين نموذجاً، حسين أحمد الخشن، مركز ابن ادريس الطبي للدراسات الفقهية.
- 33- حكم الدخان والتدخين على ضوء الطب والدين، محمد جميل زينو، ط 11، جدة، بدون سنة نشر .

- 34- لا تتوقف عن التدخين! حتى تقرأ هذا الكتاب، تأليف (د. هاري الدر، د. كارل موريس، د. ديف شاه) الناشر: دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر - ط1، 2004 م.
- 35- شاهدت برنامج في قناة د. سامح البكري من يوتيوب: برنامج بعنوان: (ماذا يفعل التدخين في جلدك؟)، تأريخ شاهدت 2022/9/1 الساعة 4:35 مساء بتوقيت العراق.

Copyright of Middle East Journal of Legal & Jurisprudence Studies / Magalla? al-Šarq al-Awsa? li-l-?ulum al-Qanuniyya? wa-al-Fiqhiyya? is the property of Manar Elsharq for Studies & Research and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.